واضحة كل الوضوح في هذا الاطار. وبالمقابل، ما زالت م.ت.ف. تتمتّع بعناصر قوة تمكّنها، فيما اذا استُثمرت جيداً، من ان لا تجعل من المشهد المعادي قدراً محتوماً» (**الهدف**، ١٧/٣/١٩٩١).

وبناء على ذلك، أعلنت م.ت.ف. رفضها للمشروع الاميركي وادانتها له. فالمنظمة تتسلّح بالاجماع الفلسطيني حول رفض هذا المخطط؛ وكذلك «التمسّك الشعبي الفلسطيني بثوابت الموقف الفلسطيني، وصدقية التوجّهات الفلسطينية، من اجل تحقيق السلام الحقيقي، العادل والدائم، في الشرق الاوسط؛ فهي تتوجّه الى الاشقاء العرب لأن يتجاوزوا واقع الخلافات الراهن الذي ترتب على حرب الخليج، وان للموقف العربي عوامل قوّته، وان يسارعوا الى التقاط ما يمكن ان يدعم الموقف العربي ضد المخطط الاميركي من المواقف الدولية، وعلى الأخص الموقف الاوروبي، وتحديداً الموقف الفرنسي، وان يسارعوا الى تنشيط الحوار العربي ـ الاوروبي، والحوار العربي / الفلسطيني ـ الفرنسي على أرضية التمسّك بضرورة عقد المؤتمر الدولي، كأسلوب لتحقيق السلام العادل، والدائم، في الشرق الاوسط» (**فلسطين الثورة**، ٢١/٤/١٩٩١).

ويأتي الرفض الفلسطيني لـ «السلام» الاميركي في ضوء ما وصفه الطرف الفلسطيني من نقاط في برنامجه للسلام، وما رسمه من تفاصيل تصوّره للتسوية؛ «وقدّم، في هذا المجال، أقصى ما يمكن لطرف في ظروفه ان يقدّمه من تنازلات. فَقَبِل بأن تقوم دولته المنشودة على خُمس أرضه، وان يربط هذه الدولة بعلاقة اتحادية مع الاردن؛ ثمّ أبدى استعداده لمناقشة كل ذلك بعقل مفتوح. وتوجّه الطرف الفلسطيني، بدعوته الى السلام، الى كل الاطراف الاخرى، الصديقة والعدوّة، ولم يسمح لأية قرارات، أو تعقيدات، أو حساسيات، بأن تحول بينه وبين الاتصال بمن يقبل التحاور معه بشأن السلام» (فيصل حوراني، **القدس العربي**، ٢٢/٤/١٩٩١).

المجلس المركزي الفلسطيني

عقد المجلس المركزي الفلسطيني دورة اجتماعاته في مدينة تونس، في الفترة الواقعة ما بين ٢١ ـ ٢٤/٤/١٩٩١. وسمّيت هذه الدورة بدورة الشهيدين «ابو اياد» و«ابو الهول».

خُصصت الجلسة الاولى للاستماع الى كلمة الرئيس عرفات، التي تناول فيها مجمل التحرّك الفلسطيني، وكذلك التحرّكات الاميركية، والاسرائيلية، لحرمان الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية وسيادته على أرضه ووطنه. وأشار عرفات الى الموقف الاميركي العدائي للثورة الفلسطينية، موضحاً ان هذا الموقف لم يكن نتيجة للازمة الخليجية، بل هو موقف سابق لهذه الازمة، مؤكداً، في الوقت عينه، رفض الشعب الفلسطيني لأية شروط اميركية تمسّ المطالب الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني في حريته وممارسة سيادته في دولته. ورفض عرفات الدعوات الملحّة بابداء أية تنازلات نتيجة الوضع الذي آلت اليه المنطقة عقب انتهاء الحرب في الخليج، مشيراً الى ان المطلوب أكثر من «كامب ديفيد». «الاّ ان المقاتل الفلسطيني لن يكون مستعداً لتقبيل العلم الاميركي، حتى ولو فرض عليه التصدي من اجل الدفاع عن نفسه». وقال عرفات ان الولايات المتحدة الاميركية تعمل على تطبيع العلاقات العربية ـ الاسرائيلية، وعلى الغاء المقاطعة العربية لاسرائيل تدريجياً، خطوة خطوة، توصّلاً الى اسقاط المقاطعة العربية بالكامل، ثمّ اتفاقيات جديدة شبيهة باتفاقيات كامب ديفيد، وصولاً الى تطبيع العلاقات الكاملة مع اسرائيل على حساب حقوق الشعب الفلسطيني (**وفا**، ٢٢/٤/١٩٩١). وفي الجلسة، ألقى الامين العام للجبهة الديمقراطية، نايف حواتمة، كلمة، أيضاً، أكد فيها ان م.ت.ف. كانت، ولا تزال، مع الشرعية الدولية؛ «مع آلية مؤتمر دولي للسلام، على قاعدة سلام شامل متوازن، ودولة فلسطينية، ومع حق العودة وتقرير المصير»؛ وان الشعب الفلسطيني، بكافة فئاته، يتمسّك بـ م.ت.ف. الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وقال حواتمة: «نقول لبيكر، اذهب الى عنواننا؛ فلا للمؤتمر الاقليمي، ولا لتجاهل م.ت.ف. ونعم للمبادرة الفلسطينية» (**الحرية**، ٢٨/٤/١٩٩١).

ومن جانبه، أكد الامين العام للجبهة الشعبية، د. جورج حبش، ان الشعب الفلسطيني يعيش وضعاً عربياً ودولياً صعباً؛ وان العامل الوحيد الذي نستطيع المحافظة فيه على قضيتنا «هو العامل